برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلد: الأول

العدد: الثالث، يناير 2022

International Journal of Arabic Language and Literature Research

المجلة الدولية لبحوث اللغة العربية وآدابها

(IJALR)

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

(ASFC)

The online ISSN is :2786-0361

The print ISSN is :2786-0353

ورقة بحثية بعنوان.

«الجن في ضوء فقه الكتاب وصحيح السنة».

إعداد: أ. أحمد بن علي الصميلي.

معلم لغة عربية إدارة تعليم محافظة صبيا،

منطقة جازان، محافظة صبيا.

الجن في ضوء فقه الكتاب وصحيح السنة.

مقدمة.

منذ أن حط الإنسان على سطح الأرض، وأخذ يتأمل ظواهر الطبيعة، ومن خلال صراعه معها، أحس بأن في تلك الظواهر قوى خفية، أو أرواحًا تسبب أصواتًا، وحركات غريبة، كهبوب الريح والعواصف، وحدوث البرق، والرعد وهطول الأمطار، وحدوث الفيضان، فحاول التوصل إلى مصدرها، الأمر الذي دفعه إلى ربطها بغريزة دينية عظمى.

وقد عزا إلى هذه القوى جميع مظاهر التجدد والعطاء، وقد عزا إلى هذه القوى جميع مظاهر التجدد والعطاء، ثم ما لبث أن ربط هذه القوى بكائنات غيبية أو خفية، قادرة على التشكل في هيئات متعددة، سيطرت على مشاعره، فرسم لها صورًا مثيرة مرعبة ممزوجة بصور من واقعه.

وقد لاحظ إنسان ما قبل التاريخ أن هناك قوة خارقة تحل فيما حوله، وتصور عالمًا من الأرواح، يجهل طبعها وغايتها، ونسب إليها كل ما يلحق به من الأذى والضرر، واعتقد أن بقدرتها دفع الأذى عنه، فراح يتوسل إليها بإقامة الطقوس؛ لدرء أذاها أو لتسخيرها له، وقد عمل على استرضائها واجتلابها في صفه لمعونته(١) ستولى ذلك أشخاص يمتلكون قوة خارقة، ولهم القدرة على التأثير فيها، فسخروها لأعمال كثيرة كالصيد واستنزال المطر، والشفاء من بعض الأمراض، ومواجهة الكوارث وحل النزاعات(٢).

---

١ . الماجدي، خزعل: أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ- ط١- دار الشروق، عمان، ١٩٩٧، ص٦٤. ديورانت وايزيل: قصة الحضارة (نشأة الحضارة في الشرق الأدنى)، بيروت، تونس، تقديم محي الدين صابر، ترجمة نجيب محمود، د.ت، ١/١١٠.

٢ . الماجدي أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ص٦٤.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

فهي تمثل بالنسبة إليهم صورة الإله الذي بيده الخير والشر، ثم ما لبث هذا الإنسان أن أخذ يتصورها ويتخيلها بأشكال حيوانية وشيطانية متعددة، فبدت بأشكال بدينة مترهلة، مبالغًا في حجمها، عديمة الملامح من ناحية الوجه [٣].

وقد أوحت الصورة بأفكار كثيرة منها، وجود أنواع شاذة من المخلوقات التي اتخذت صفة الإنسان، يؤكد ذلك ما ورد في قصة الكاهن البالي (برغوشا) التي كتبها عن تأملاته في فترة ما قبل التاريخ، وجاء فيها «وقد ظهر رجال مزدوجين بجناحين...

وكان لبعضهم أربعة أجنحة ووجهان، وللبعض الآخر جسد واحد ورأسان، رأس امرأة ورأس رجل... وأعضاء مذكرة ومؤنثة في آن واحد، وهناك رجال آخرون لهم قوائم ماعز، وبعضهم على شكل إنسان في مقدمته، وعلى شكل حصان في مؤخرته، وكذلك ثيران برؤوس إنسانية.

كما يوجد أسماك وزواحف وأفاع، ومخلوقات أخرى غريبة لها أشكال متبادلة فيما بينها[٤] وتعكس هذه الكائنات خيال الإنسان المضطرب، وعقائده وأفكاره التي أوجدها دافع الرعب والفزع من تلك الكائنات، وتدل على وجود مخلوقات غريبة، قبل وجود الإنسان، ويتفق هذه مع ما جاء في القرآن الكريم من خلق الجان قبل آدم عليه السلام، إذ قال تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾[٥].

ويعد السومريون من أقدم الأمم التي آمنت بوجود مثل هذه القوى وتلك الأرواح؛ إذ اعتقدوا «أن الكون مليء بالعفاريت الطيبة والخبيثة، وصوروها وحوشًا مخيفة، أو كائنات مركبة، أو أشباحًا

٣. المرجع نفسه، ص١٢٢.
٤ . الجنس في العالم القديم، ترجمة فائق دحدوح، دار الكندي للترجمة والنشر، سنة ١٩٨٨، ص٢٦.
٥ . سورة الحجر، الآية: ٢٧.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

كأرواح الموتى، منها ما يخفى ولا يظهر لأحد، ومنها ما يخفى على أناس، ويظهر لآخرين بالرقى والعزائم، ومنها ما يتلبس جسم الإنسان(٦).

ومنها الشياطين الطيبون الذين ينتمون لأصل سماوي؛ وهم أبناء الآلهة الذين لا يسببون الأذى، أشهرهم «الشيدو» و«لاماسو» (٧) وهم كالملائكة لا يرون، يتولون حراسة المعابد، وهم قوم من الجن والأرواح الطيبة، يتوسطون بين الآلهة والإنسان، ويتخذون أشكال الثيران المجنحة مع رؤوس البشر(٨).

وهذه الصورة تقربهم من الملائكة التي وردت في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٩).

وقد غلبت على صورة الجن عند السومريين صورة الطائر؛ لما يمتاز به من قدرة على الصعود والهبوط، فكأنه واسطة بين العالمين السفلي والعلوي. وهناك نوع آخر ينتمي إلى أصل بشري وهم أشباح الموتى، ويسمون (الأطيمو).

ويمثلون الذين لم يدفنوا دفنًا صحيحًا، أو لم يجلب لهم أهلهم النذور الجنائزية، ويثبت ذلك إيمانهم أن أرواح الموتى تخرج على شكل طائر، (وتطير باتجاه مغرب الشمس، ثم تتحول إلى أرواح شريرة في النهار تهاجم الأحياء، وتلحق بهم الأذى وربما الموت)(١٠).

٦. النعيمي، أحمد إسماعيل: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، ط١، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٥، ٣٢٦.
٧. الماجدي، خزعل: متون سومر – ط١، دار الكتاب الأول، منشورات الأهلية، عمان، سنة ١٩٩٨، ص١٣٥.
٨. شابيرو، ماكس، رودا هندرلكس: معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سنة ١٩٩٩، ص٢٢٤.
٩. سورة فاطر، آية ١.
١٠. الماجدي، خزعل: بخور الآلهة (دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين) – ط١، منشورات الأهلية، عمان، سنة ١٩٩٨، ص٢١٢.

وقد أطلقوا عليها اسم «كد م» أي مخلوقات الظلام)[١١]، وهناك الشياطين المركبة التي تتكون من تزاوج البشر والشياطين مثل (الليلو) التي تتصف بالعنف والشر، فهي تثير الرعب وتطاردالنساء)[١٢]، ويشكل العالم السفلي عند السومريين مكانًا ومركزًا للشياطين والأرواح الشريرة، وقد أطلقوا عليه (Kur) ([١٣]).

الذي ما لبث أن أصبح اسمًا للمخلوقات المتوحشة التي تقيم في العالم السفلي، والوحش السفلي الجبار الذي يختطف الآلهة إلى عالم الأموات)[١٤] (ومهما يكن من أمر، فإن هذه الشياطين هي «عفاريت الأموات وجنوده» التي تنسب إليها الأمراض والشرور)[١٥].

والجن عالم آخر غير عالم الإنسان، وعالم الملائكة بينهم وبين عالم الإنسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر، ويخالفون الإنسان في أمور أهمها أن أصل الجان مخالف لأصل الإنسان [١٦].

تعريفات الجن:

تدور الدلالة اللغوية المحورية للفعل (جنّ) حول معنى التستر والاختفاء، نقول: جنّ الشيء سجنه جنًا: ستره، وبه سمي الجن، لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سمي الجنين؛ لاستتاره في بطن أمه، واستجن فلان إذا استتر بشيء، وجن الميت جنّا، وأجنه: ستره [١٧].

١١. متون سومر، ص١٣٥.
١٢. بخور الآلهة، ص٢١٤- ص٢١٥.
١٣ . الماجدي، خزعل: الدين السومري، ط١، منشورات الأهلية- عمان- ص١١٣.
١٤. السواح، فراس: مغارة العقل الأولى، ط١، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٨٨، ص٢١٥-ص٢١٦.
١٥. الدين السومري، ص١١٣.
١٦. الأشقر، عمر سليمان: عالم الجن والشياطين، مكتبة الفلاح، القاهرة، ط١.
١٧ . لسان العرب، مادة جنن.

والجنان هو القلب؛ لاستتاره في الصدر، وربما سمي الروح جنانًا؛ لأن الجسم يجنه، والجنة: السترة، الخرقة التي تلبسها المرأة، فتغطي رأسها. ويفيد الفعل (جنّ) معنى الجدة والنشاط والالتفاف، وجنّ الشباب: حدته ونشاطه، وجن أول شيء: هو شدته، وجنت الأرض: إذا جاءت بشيء معجب، وجنون النبت: التفافه، وأرض مجنونة: معشبة لم يرعها أحد، والجنة: البستان، والعرب تسمى النخيل جنة [١٨].

والجن: ولد الجان، وهم نوع من العالم سموا بذلك؛ لاختفائهم عن الأبصار، ولأنهم استجنوا، فلا يرون، والجان: أبو الجن، خلق من نار، ثم خلق منه نسله، والجان: ضرب من الحيات، أكحل العينين يضرب إلى الصفرة، لا يؤذي، وهو كثير في بيوت الناس [١٩] وكل مستجن، فهو جنّي، وجان، وجنين، ويقال جنّ الليل، وأجنه، وأجن عليه، وغطاه، بمعنى واحد، إذا ستره، وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جنًا، لاستتارهم عن العيون [٢٠].

صور الجن:

ويقال: هو جنة على خيفة ومحاذرة، وقد عرف الدميري الجن، بقوله: «هي أجسام هوائية، قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، لها عقول وأفهام، وقدرة على الأعمال الشاقة، ويتطورون ويتشكلون في صور الإنس والبهائم، ويرى الشبلي أنهم «يتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل، والبغال والحمير والطير» ([٢١]).

١٨. المصدر السابق.
١٩. المصدر السابق.
٢٠. المصدر نفسه، مادة جنن.
٢١ . الدميري، كمال الدين محمد بن موسى: حياة الحيوان الكبرى، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر، مكتبة البيان، بيروت، د.ت، ١٨٥/١.

ويقول القزويني: «زعموا أن الجن حيوان ناري... من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة، واختلف الناس في وجوده، فمنهم من ذهب إلى أن الجن والشياطين مردة الناس، ومنهم من ذهب إلى أن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار، وخلق الجن من لهبها، والشياطين من دخانها، وأن هذه الأنواع لا يراها الناظر(٢٢).

أما المسعودي فيقول: «إن الله خلق الجان من سموم من نار، وخلق منه زوجته، وأن الجان غشيها، فحملت منه، وأنها باضت إحدى وثلاثين بيضة... وأن الأبالسة من بيضة، منهم الحارث ابن مرة، وأن مسكنهم الجزائر، وأن الغيلان من بيضة أخرى، وسكنوا الحمامات والمزابل، وأن الهوام من بيضة أخرى، وسكنوا الهواء في صورة الحيات ذوات الأجنحة، وأن بيضة منها تخلقت عن قطربة، وهي على صورة الهرة(٢٣).

ولم تختلف صورة الجن الذهنية الإسلامية عنها في الجاهلية، إذ أشار القرآن الكريم إلى أن الجن مخلوقات شفافة يرون الناس، ولكن الناس لا يرونهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢٤).

وأثبتت الآيات القرآنية أن الجن مخلوقات نارية، خلقت قبل آدم عليه السلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾(٢٥) ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ (26).

وهكذا تبدو صورة الجن، مخلوقات شبحية نارية، سريعة التنقل والحركة، تنتمي إلى عالم

٢٢. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ص٣١١.
٢٣ . مروج الذهب، ٢ص/١٣٨-١٣٩ص.
٢٤ . سورة الأعراف، آية ٢٧.
٢٥. سورة الحجر، آية ٢٧.
٢٦. سورة الرحمن، آية ١٥.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

غيبي، تعيش تحت الأرض، وتحب زيارة الأرض ليلاً، وخاصة الأماكن المهجورة والمقابر، وهي جنس يقابل الإنس من ناحية، وتشمل الملائكة والشياطين، والغول والسعلاة... وكل ما لا يقع عليه البصر من ناحية أخرى.

ويؤكد ذلك قول ابن عباس «الخلق كلهم أربعة أصناف، فخلق في الجنة كلهم، وهم الملائكة، وخلق كلهم في النار، وهم الشياطين، وخلق في الجنة والنار، وهم الجن والإنس»(٢٧).

ويبدو أن تعدد التعريفات والتصورات السابقة للجن، توحي بطبيعة العصر الثقافية الذي قيلت فيه، وثقافة المؤلف كذلك، فيما يقترب الدميري من التعريف الموضوعي للجن؛ لكون كتابه يقترب من الموسوعة العلمية عن الحيوان، فإن الشبلي يتوسع بتعريفه للجن متأثرًا بالثقافة الدينية التي اتسم بها كتابه، أما القزويني، فيعمد إلى الجمع بين آراء من سبقه الحديث عن الجن، ويغرق المسعودي في الحديث عن أصل الجن وخلقه، معتدًا في ذلك على الحكايات، والخرافات الواردة في الإسرائيليات.

ويرى سمث أن الجن ليست أرواحًا خالصة، بل هي أجسام أكثر شبهًا بالحيوان، منها بالناس، وأجسامها لسيت وهمية؛ وذلك لأن الجن إذا قتل صار رفاته جسدًا صلبًا(٢٨)، وقد اعتقد سمث بطوطمية الجن عن العرب، في حين خالفه بعض كتاب العربية، أمثال الجاحظ ومحمد عبد المعين خان، الذين رأوا أن الجن لم يكن طوطمًا عند العرب، مع وجود ما يشير إلى ذلك كعبادة الجن، ونسبة كثير من القبائل إليها؛ لأن الجن مخيف ومضر للناس، وستعيذون منه، ولم يروا فيه خيرًا،

٢٧. حياة الحيوان الكبرى، ١/١٨٦.
٢٨. الأساطير العربية قبل الإسلام، ص٦٥، شياطين الشعراء، ص٥٦.

فهو يمثل قوة الشر(٢٩).

ورغم تلك الأدلة على حيوانية الجن، إلا أنها في الأغلب مخلوقات مستترة قادرة على التصور بصور الحيوانات، ولها علاقة قوية ببعضها، وتدخل في عالم الماورائيات المرعب، كان لطبيعة الصحراء، وما فيها من تغيرات، تثير الرعب والقلق، دور كبير في الاعتقاد بها.

تعريف الجن من المراجع اليهودية والنصرانية:

تعريف الجن عند اليهود من موسوعاتهم:

لم ترد كلمة جن عند اليهود، ولكن وردت كلمة شيطان- وهو نوع من الجن بالنسبة للمفهوم الإسلامي- ونسبته الموسوعة اليهودية إلى الله، فقالت «إن الشيطان أحد أبناء الله، وهذا مما جعل الشر أكثر تعقيدًا» (٣٠).

وهذه نسبة مجازية كما نسبوا الملائكة من قبل وقالوا إنها أبناء الله، فالشيطان عند اليهود هو ملاك ساقط، وله نفس خصائص الملائكة من قدرة وقوة وطيران وخفة حركة وسرعة تنقل، فقد جاء في الموسوعة اليهودية قولهم في العهد القديم: كان الشيطان أكثر من مراقب يراقب الأرض، وينقل تقارير عن خطايا البشر إلى الله» (٣١).

٢٩. الأساطير العربية قبل الإسلام، ص٦٥، شياطين الشعراء، ص٧٥-ص٧٦.
٣٠. الموسوعة اليهود واليهودية الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج١/ ص٥٩٢.
٣١. المرجع نفسه، ج١٤/ ص٩٠٤.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

المعنى اللغوي للشيطان: ذكر اسم الشيطان في العهد القديم بمعنى العدو أو المعارض، ومعنى ملاك الموت أو ملاك التحريض(٣٢)، ومن معناه المقاوم والمشقي والمهلك(٣٣).

وهو مخلوق متميز عن المخلوقات العلوية، ويرغب في إيذاء البشر، ولكنه لا يستطيع ذلك، ويعتقد أنه غريزة الشر التي تغوي الإنسان بالأفعال الشريرة، ويغوي المخطئ وهو ملاك الموت، ولكنه محدود القدرات(٣٤).

المعنى الاصطلاحي: الشيطان كائن حقيقي أعلى شأنًا من الإنسان، ورئيس رتبة من الأرواح النجسة (متّى ١٢: ٢٤) 'أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «هذَا لاَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلاَّ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ»

وهو ذو طبيعة روحية، وهو ملاك ساقط بسبب الكبرياء، وله امتيازات الملائكة العقلية والإدراكية، والقدرة على التمييز والتذكر والإرادة والاختيار، وهو خبيث وذكي، يعرف صفات الإنسان وطباعه وميوله، ويستخدمها للإيقاع به في الخطيئة(٣٥).

ومفهوم الشيطان عند هيرماس الراعي(٣٦)« مع الإنسان ملاكان، ملاك العدل، وملاك الشر، فملاك الشر هو جاهل، وأعماله شريرة تدمر عبيد الله، وعندما يدخل إلى قلبك تستطيع أن تميزه فورًا من أعماله، فعندما تشعر بالتذمر والمرارة فاعلم أن الشيطان يقطن فيك، وعندما تبذر في

٣٢ موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، د/ رشاد الشامي، ص٢٨٩.
٣٣ قاموس الكتاب المقدس، ص٥٣٢، وانظر الموسوعة اللاهوتية، الشهيرة بالحاوي لابن مكين، ج٢/ ص٧٠.
٣٤. الموسوعة اليهود واليهودية الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج٥/ ص١٠٥٢٢.
٣٥. المرجع نفسه، ج٥/ ص١٥٢٢.
٣٦ . صاحب كتاب الراعي، وهو من آباء المسيحيين الأوائل من ١٠٠-٣٢٥م وكتابه روحي واضح، ويتميز بالقوة، وفيه أول ذكر متميز للملاك الحارس، والشيطان، وملازمتها للإنسان، الملائكة في حياتنا، إشعياء ميخائيل، ص١٩٤.

الملبس والمأكل والمشرب، وتندفع وراء الملذات العابرة والفجور، وعندما تشعر بأنانيتك وكبريائك وطمعك فاعلم أن الشيطان يعيش فيك»(٣٧).

والشياطين عندهم تسبب بعض الأمراض، فقالوا «وتنسب بعض الأمراض للأرواح الشيطانية، حتى أن بعض الشياطين لهم نفس مسميات المرض الذي يجلبونه، مثل الصداع أو الحمى، وهي العفريتة التي تقتل الأطفال»(٣٨) وهذا موافق إلى حد ما للحديث الذي أورده الإمام أحمد في مسنده عن الرسول ﷺ قال: الطاعون وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة».

ويصور الدكتور المسيري رأس اليهود فيقول «أن الشياطين كائنات خرافية خيرة أو شريرة»،(٣٩) وهذا المعنى لم أجده في كتب اليهود ولا النصارى التي توفرت عندي، ولعله تأثر بالمفهوم الإسلامي للجن الذي قرر أن فيهم الأخيار وفيهم الأشرار، فقال عن الجن والشياطين: «توجد في العهد القديم إشارات عديدة إلى كائنات خرافية قد تكون خيرة أو شريرة حسب الوظيفة التي تقوم بها، ومن هذه الكائنات الشياطين، وأهمها عزرائيل وليليت(٤٠).

ويناقض قوله في كونها كائنات خرافية، وحتى في قوله بأنها خيرة فيذكر نوعًا من عبادتهم للشيطان، حيث يقربون كبش فداء لله عز وجل وكبشًا آخر لعزرائيل، ويلقى من صخرة في البرية ليحمل خطاي بني إسرائيل، فقال: «يوم الغفران- وهو من أعيادهم- هو يوم نزول موسى من سيناء ومعه لوحًا الشريعة حيث أعلن أن الرب غفر لهم خطيئتهم في عبادة العجل، ويقدم الكاهن الأعظم كبشين يذبح الأول في الهيكل، أما الثاني يلقى من صخرة عالية في البرية لتهدئة عزرائيل (الروح

٣٧. انظر عالم الملائكة، موريس تاوضرس، ص٤٣-٤٤.
٣٨. الموسوعة اليهود واليهود الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج٥/ ص١٥٢٢.
٣٩. الموسوعة اليهود واليهود الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج١/ ص:١٠٤
٤٠. المرجع نفسه، ج١/ ص١٠٤.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

الشريرة) وليحمل ذنوب الجماعة» (٤١).

ساطان (الشيطان):

أتى هذا الاسم في العهد القديم بمعنى عدو أو معارض، وبمعنى ملاك الموت أو ملاك التحريض(٤٢).

- الشيطان مخلوق متميز من المخلوقات العلوية، وهو يرغب في إيذاء البشر، ولكنه لا يستطيع ذلك، يعتقد أنه هو غريزة الشر التي تغوي الإنسان بالأفعال الشريرة، ويغوي المخطئ وهو ملاك الموت، ولكنه محدود القدرات(٤٣).
- تمثل ملاك الشر على صورة (تيس الماعز) وهو رمز في اليهودية لكل قوم شر تقوم باضطهادهم أو إيذائهم في أي عصر من العصور، أو تقوم بتعطيل قيامهم بأداء شرائعهم وطقوسهم الدينية. عندما يتوب الإنسان فإن هذه التوبة تزيل ذلك الملاك الشرير من الوجود، وهو ما قاله ناثان النبي لداوود عليه السلام «إن الله أزال خطيتك ولا تموت». أي عند الإقرار بالذنب يقوم مرتكب الذنب بإرسال «تيس عزرائيل» هذا إلى رأس جيل ويدفعه الموكل بهذا العمل، ويقول الكاهن «كذلك نمحي ذنوب شعبك إسرائيل» وهو وسيلة دفاع ضد ارتكاب المعاصي ومخالفة نصوص الدين (٤٤).
- ليليت (جنية- شيطانة- بومة): هو طائر ورد اسمه في العهد القديم، أما في «الأجاداه» فهي ملكة الشياطين، واحدة من شياطين الآشوريين الثلاثة. وصفها: يصف التلمود بأنها امرأة ذات

٤١ . المرجع نفسه، ج١/ ص:٨٤.
٤٢. انظر الموسوعة اللاهوتية الشهيرة بالحاوي، لابن مكين، ج٢/ص:٧٠.
٤٣. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، د. رشاد شامي، ص: ٢٨٩.
٤٤. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، رشاد سامي، ص: ٢٣٠

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

شعر طويل، تظهر ليلاً. عملها: ساد الاعتقاد في العصر الوسيط بأن ليليت الشيطانة وقبيلتها يترصدون بالمرأة التي تلد وبوليجها سبعة أيا م (٤٥).

مفهو م الجن عند اليهود من التلمود:

نادرًا ما يذكر في الأجزاء القديمة من التلمود، غير أنه قد ورد ذكره في عصر متأخر من التلمود، ويرى المدراش أن الشيطان قد خلق مع حواء في نفس الوقت. ومن خصائصه: أنه يستطيع الطيران، ويتخذ صور طائر أو امرأة، ويعتقدون ظهوره على صورة وعل، ويخاطب بلهجة احتقار «حصوة في عينك يا شيطان» (٤٦).

مما سبق يتضح لنا تباين مفهو م الشيطان باعتباره مصدرًا للشر في الموسوعات اليهودية، وأنه أقوى من الإنسان من جهة، وتقد م القرابين له لإرضائه، والاستهزاء به في قصص التلمود، واحتقاره من جهة أخرى، وهذا مناف للمفهو م الإسلامي الواضح الذي أقر بضعف الشيطان، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾(76)(٤٧).

وقد حذرنا ربنا من كيده واتباع خطواته، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٤٨).

٤٥. المرجع نفسه، ص: ١٧٦.
٤٦ موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، رشاد سامي، ص: ١٧٦.
٤٧ سورة النساء، آية: ٧٦.
٤٨. سورة النور، آية: ٢١.

تعريف الجن عند النصارى:

تعتقد النصارى أن الجن كلهم شياطين لا خير فيهم، وهم أقوى من الإنسان، وهم سبب جميع خطايا البشر، لذلك يسمونهم بالأرواح غير النظيفة، أو الأرواح الشيطانية، كما في الأدب السرياني، ويعتقد أنهم يعيشون في الأماكن الوسخة(٤٩).

والشيطان يعد المسئول الأول عن خطايا البشر في الإنجيل، وعن سقوط الإنسان وعبادته للعجل عندما أخبرهم موسى أنه لن يعود من طور سيناء(٥٠).

وهو موافق للمفهوم الإسلامي، قال ابن تيمية «يوجدون كثيرًا في الخراب والفلوات، ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقابر» (٥١).

أما عن عبادة العجل فقد برأ السامري الشيطان من هذه الخطيئة، ونسبها إلى نفسها كما أخبرنا تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ، قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي، قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ (٥٢).

ويذكر الشيطان في العهد الجديد خمسًا وثلاثين مرة في العهد الجديد(٥٣)، والنصارى أظهروا أكثر من السهود خصومة الشيطان، فقالت موسوعة الأديان في العهد الجديد: استعمل كلمة شيطان

٤٩. الموسوعة اليهودية، ج٥/ ص: ١٥٢٦.
٥٠. الموسوعة الكاثوليكية الجديدة، ج/٧، ص: ١٠٣٩.
٥١. مجموعة الفتاوى، لابن تيمية، ج١٩/ص: ٤٠.
٥٢ سورة طه، الآية: ٩٥.
٥٣. قاموس الكتاب المقدس، ج٥/ ص: ٩٨٨.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

ليعني خصمًا للإله بعد أن كان يعني خصمًا فقد في العهد القديم(٥٤).

ويوضح قاموس الكتاب المقدس أن سبب سقوط الشيطان كان من تكبره وغيرته من الإنسان الأول (آدم عليه السلام) مع عظم خلقه وتميزه عن باقي الملائكة، فقالت: «والشيطان بشكل خاص كان غيورًا من الإنسان الأول وغيرته هذه قادته إلى الهاوية، لرفضه السجود لآدم بعد أن نفخ الله فيه من روحه، ودعا جميع الملائكة للسجود، إلا أن الشيطان وهو أعظم الملائكة في الجنة المتميز بأجنحته السبعة بدلا من الستة رفض الانقياد لأمر الله (٥٥).

وهذا المفهوم موافق للمفهوم الإسلامي من حيث إن طرد إبليس من الجنة كان بسبب حسده وتكبره ورفضه السجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ، قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ، قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ، قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾(٥٦).

أما من حيث تميزه فقد كان إبليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة، يقول الواعظ الشهير بللي جراهام في وصف الشيطان «كانت أعظم كارثة في تاريخ الخليقة هي عصيان لوسيفير (الشيطان) ضد الله، والتي تبعها سقوط حوالي ثبث عدد الملائكة التي اشتركت معه في عصيانه وشره(٥٧).

وبسبب عظم معصية الشيطان بالنسبة لمعصية آدم وحواء بقوله: «إن خطيئته أعظم بكثير من

٥٤. موسوعة الأديان، ج٤/ ص: ٣١٩.
٥٥. قاموس الكتاب المقدس، ج٤/ ص: ٣١٩.
٥٦. سورة الأعراف، الآية: ١٢
٥٧. الملائكة رسل الله المخفون، بلي غراهام، ص: ٥٨.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

خطيئة الإنسان، لأنه سقط من غير أن يجر به أحد، في حين أن خطأ آدم وحواء حدث بعد أن خدعهما الشيطان».

وهذا مخالف للمفهوم الإسلامي، لأن عظم خطيئة إبليس كان بسبب إصراره على الذنب، ورفضه لأوامر الله حسدًا وكبرًا، اما آدم عليه السلام فتلقى كلمات من ربه فتاب عليه كما قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(٥٨).

ويصف لوسيفير بقوله: «كان أبهى وأجمل خليقة الله في السماء، وربما كان الأمير المعين من قبل الله حاكمًا للمسكونة، وحدث العصيات، وحدثت حرب في السماء، واستكرت الحرب مشتعلة في السماء منذ لحظة أخطاء الشيطان ضد الله، واتسعت فشملت الأرض أيضًا» (٥٩).

وهذا موافق بما ذكر الشبلي في كتابه آكام المرجان في أحكام الجان، ونسبة إلى ابن عباس - صلى الله عليه وسلم- قال: كان إبليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازنًا على الجنان، وكان له سلطة سماء الدنيا، وكان له سلطان الأرض...وكان يسوس ما بين السماء والأرض» (٦٠).

أما صاحب موسوعة علم اللاهوت فيقول «إن كل شيء حي إما يكون صالحًا بكليته، أو طالحًا شريرًا بكليته، وأما أن يكون الصلاح فيه غالبًا للشر أو يكون الشر غالبًا للصلاح أو أن يكون خيره وشره متساوين.. فالأول هو الله جل شأنه، والثاني غير موجود لأن الله لم يخلق شيئًا هو شر محض، والثالث هم الملائكة، والرابع هم الشياطين، والخامس هو الإنسان».(٦١)

٥٨. سورة البقرة، آية: ٣٧.
٥٩. الملائكة رسل الله المخفون، بلي غراهام، ص:٧٠.
٦٠. انظر آكام المرجان، للشبلي، ص:٢٦-ص: ٢٧ بتصرف.
٦١. موسوعة علم اللاهوت، ميخائيل مينا، ص:١٤٩.

وهذا التقسيم في جرأة على مكانة الخالق - عز وجل- ، حيث أشركه مع المخلوق في تقسيم الصلاح والفساد ومما تتره الله عز وجل، بل قد يصل بصلاحه إلى مرتبة الملائكة، والشياطين نوع من الجن كله شر، أما الجن فيهم من الخير والشر كما أخبر تعالى عن قولهم، فقال: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾» (٦٢).

مراتب الجن وأسماؤهم وصفاتهم:

وقال ابن عبد الله: الجن عند أهل الكلا م والعلم باللسان على مراتب: «الجن عند أهل الكلا م منزلون على مراتب، فإذا ذكروا الجن خالصًا قالوا: جني، وإذا أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس في البيوت قالوا: عامر، ويجمع على عمار، وإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح، وإذا خبث فهو شيطان، وإذا زاد على ذلك فهو مارد، وإذا زاد على ذلك قالوا: عفريت، وكبير الجن يقال له إبليس» (٦٣).

وقد ثبت وجود الجن بالقرآن والسنة والإجماع، فلا مجال لإنكاره، ومن أنكر الجن فقد كفر، بل ولا مجال لإنكار قدرتهم على التشكل في صور كذا وكذا، قال تعالى: ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم، وقال لا غالب لكم اليو م من الناس وإني جار لكم، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب﴾ (٦٤).

وفي الحديث «إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئًا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا، فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان» (٦٥).

٦٢. سورة الجن، آية: ١١.
٦٣. عمر سليمان الأشقر، عالم الجن والشياطين، ص١٢.
٦٤ . سورة الأنفال، الآية: ٤٨.
٦٥ . رواه أبو سعد الخدري، صحيح مسلم.

وقد قال عمر- رضي الله عنه -: «إن أحدًا منهم لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا». ولابن عابدين قوله بقدرتهم على التشكل، وهذا التشكل كما يقول ثابت بالأحاديث والآثار والحكايات. واتفق العلماء على أن الجن أغلبيتهم يوجدون في مواضع المعاصي والنجاسات، وفي الحديث أن الرسول ﷺ قال: «إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»(٦٦) (رواه أبو داوود).

ويأكلون الفضلات ولا سيما العظام، لذلك فإن الرسول ﷺ نهى أن يستنجى بالعظم والروث، فالعظم زاد الجن والروث علف الدواب، ودخول الجن بدن الإنسان معقول، لأن أجسام الجن رقيقة، فيدخلون في جوف الإنسان من خروقه. (٦٧) والجن في النهاية كالإنس مكلفون بالعبادة، فيثابون على الطاعة، ويعاقبون على المعصية.

صفات الجن كما ذكر في القرآن الكريم:

الجن عالم غيبي يميز بقدرات متفاوتة، وقد وصف لنا القرآن الكريم الجن بما يلي:

1. عفريت: ورد وصف لبعض الجن بالعفريت، قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾(٦٨).

قال أهل التأويل: والعفريت من الشياطين القوي المارد، وتعفرت الرجل إذا تخلق بخلق الأذية،

٦٦ . رواه زيد بن أرقم، صحيح الألباني، ص١٠٧٠.
٦٧. عمر سليمان الأشقر، عالم الجن والشياطين، ص٢٥.
٦٨. سورة النمل: الآية ٣٩.

وقيل: عفريت أي رئيس من الجن مارد قوي[٦٩].

والعفريت هو القوي النشيط جدًا [٧٠]، وهو الشديد الوثيق النافذ في الأمور، المبالغ فيه مع خبث ودهاء[٧١]. وهو موافق لما ذكر أهل اللغة[٧٢].

والمارد في اللغة هو العاتي الشديد العتو[٧٣]. المارد من الرجال العاتي الشديد وأصله من مردة الجن والشياطين، وشيطان مريد ومارد واحد، وهو الخبيث المتمرد الشرير.

2. قرين: والقرين في اللغة الملازم السوء[٧٤]، والقرين ورد في القرآن الكريم كناية عن الشيطان في قوله تعالى: ﴿ومَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[٧٥].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾[٧٦] (سورة النساء: آية ٣٨)، فالقرين شيطان مارد يقارنه ويصاحبه، ويعده ويمنيه، ويؤزه إلى المعاصر أزًا[٧٧].

3. رجيم: في اللغة المبعد والمطرود، الرجم (اللعن) ومنه الشيطان الرجيم أي الملعون المرجوم باللعنة، وهو مجاز، ويكون الرجم أيضًا بمعنى الشتم والسب، ومنه لأرجمنك أي لأسبنك، ويكون بمعنى الهجران، وأيضًا (الطرد)، وبكل من الثلاثة فسر لفظ الرجيم في وصف الشيطان، والأصل

---

٦٩. جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ج١٩/ ص٤٦٤.
٧٠. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٦/ ص١٧٤.
٧١. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٦/ ص١٩٢.
٧٢. زاد المسير في علم التفسير، لابن جوزي، ج٦/ ص١٧٤.
٧٣. الصحاح في اللغة، الجوهري، ج٢/ص١٦٥، لسان العرب لابن منظور، ج٣/ ص٤٠٠، تاج العروس، الزبيدي، ج١/ ص٢٢٦٩.
٧٤. انظر تاج العروس، الزبيدي، ج١/ص٧٢٧٠ ولسان العرب لابن منظور، ج١١/ ص٦٦٧.
٧٥ . سورة الزخرف، آية: ٣٦.
٧٦. سورة النساء، آية: ٣٨.
٧٧. تفسير القرآن الكريم في تفسير كلام المنان، للسعدي، ج١/ ص٧٧٦، وزاد المسير، لابن جوزي ج٧/ ص٣١٥، وتفسير الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج١٦/ ص٧٧.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

في الرجم (رمي الحجارة)، ثم استعير بعد ذلك للمعاني التي ذكرت(٧٨).

والرجم أيضًا: اسم لما يرجم به الشيء المرجوم، وجمعه رجوم، قال الله في الشهب: وجعلناها رجومًا للشياطين، أي جعلناها مرميًا بها لهم.

4. طاغوت: والطاغوت في اللغة: الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلالة وكل ما عبد من دون الله، ومردة أهل الكتاب. ولقد جاء لفظ «الطاغوت» في القرآن الكريم في أكثر من موضع، بمعنى الشيطان، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٧٩).

قال البغوي يعني الشيطان(٨٠) وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٨١).

قال ابن عباس وعكرمة: الطاغوت في هذه الآية الشياطين(٨٢)، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (٨٣) .

قال ابن جرير في معنى قوله «يقاتلون في سبيل الطاغوت». يعني في طاعة الشيطان

٧٨. تاج العروس، الزبيدي، ج١/ ص٧٧٢٤.
٧٩ . سورة البقرة: آية: ٢٥٦.
٨٠. معالم التنزيل، للبغوي ج١/ ٣١٤.
٨١ . سورة البقرة، آية: ٢٥٧.
٨٢. تفسير راد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، ج١/ ص٣٠٦.
٨٣ . سورة النساء، الآية: ٧٦.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لأوليائه من أهل الكفر بالله (٨٤).

5. غرور: والغرور في اللغة الشيطان، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾(٨٥).

وقد ورد لفظ الغرور في القرآن الكريم بمعنى الشيطان في ثلاثة مواضع، هي:

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ (٨٦).

قال البيضاوي في تفسير الغرور من هذه الآية «الشيطان بأن يرجيكم من التوبة والمغفرة فيجسركم عن المعاصي» (٨٧).

- وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾.

قال ابن جرير في تفسير الآية: « يقول ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيمنيكم الأمني ويعدكم من الله العدات الكاذبة، ويحملكم على الإصرار على كفركم بالله (٨٨).

- وقوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾(٨٩).

يقول السعدي:» وهو الشيطان الذي زين لكم الكفر والريب فاطمأننتم به ووثقتم بوعده وصدقتم خبره» (٩٠).

٨٤. تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ج٥/ ص١٦٩.
٨٥ . سورة فاطر، آية: ٥
٨٦ . سورة لقمان، الآية: ٣٣.
٨٧. تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ج٢/ ص٢٣٢.
٨٨. تفسير جامع البيان، للطبري، ج٢٢/ ص١١٦.
٨٩ . سورة الحديد: الآية: ١٤.
٩٠. تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ج٥/ ص:١٧٩.

الفرق بين الملائكة والجن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: كما في «التفسير الكبير» المنسوب إليه «فمشركو العرب وأهل الكتاب يقرون بالملائكة وإن كان كثير منهم يجعلون الملائكة والشياطين نوعًا واحدًا، فمن خرج منهم عن طاعة الله أسقطه وصار شيطانًا وينكرون أن يكون إبليس كان أب الجن؛ وأن يكون الجن ينكحون ويولدون ويأكلون ويشربون «بل زعم بعض العرب أن الملائكة من نسل الجن كما ذكر ذلك غير واحد من المفسرين» فذكر الفوارق يعين على معرفة الملائكة معرفة صحيحة وهذه الفوارق كالآتي:

1. خلقت الملائكة من نور والجان من نار:

كما دل على ذلك حديث عائشة- رضي الله عنها - في صحيح مسلم قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار» ... وهذا فارق عظيم في أصل الخلقة فمن باب أولى وجود الفوارق في الصفات والأعمال.

2. أسماء الملائكة تختلف عن أسماء الجن جملة وتفصيلاً:

فاسم الملائكة المراد به الرسل فالملائكة رسل الله. واسم الجن من الاجتنان أي الاستتار، واسم الشيطان من التشيطن وهو التمرد، هذه الأسماء من باب الجملة وهي مختلفة في تفاصيلها ، فإبليس من الإبلاس وهو: اليأس والقنوط من رحمة الله .

وانظر إلى اسم جبريل وميكائيل وإسرافيل وغيرها فتجد أن أسماء الملائكة أسماء حسنة طيبة، وأسماء الجن والشياطين قبيحة.

3. الملائكة خلقوا للطاعة: الملائكة خلقهم الله مجبولين على طاعته، الملائكة لا يعصون الله

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

ما امرهم ويفعلون ما يأمرون، فلم يبق لهم اختيار على طاعته او عدمها بخلاف الجن فإن الله جعل لهم الاختيار والإرادة كالإنس» فمن شاء آمن ومن شاء كفر، ولما كان الجن كذلك كثر فيهم اختيار الكفر على الإيمان» والشرك على عبادة الرحمن.

4. الملائكة ليس لهم شهوة: الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون بعكس الانس والجان، الجن يأكلون ويشربون ويتناكحون إلى غير ذلك.
5. الملائكة لا يعصون الله طرفة عين: الملائكة لا يعصون الله وخلقوا للطاعة والتسبيح، تسبيحهم بالليل والنهار كالتنفس عندنا، أما الجن فأغلبهم كفار» بل الكفر فيهم والضلال والافساد أكثر منه في الإنس، وما يشاع أن هاروت وماروت ملكان» غير صحيح، بل هما جنيان» ومن قال إنهما ملكان فاعتماده على قصص إسرائيلية لا عبرة بها، ولا تقوم بها حجة ، ولم يصح في ذلك حديث .
6. الملائكة أقوى من الجن بكثير: لا مقارنة بالتأكيد بين قوة الملائكة وقوة الجن، بل بعض الملائكة لا قياس لقوة الواحد منهم بجميع ما خلق الله من الجن، كملك الموت فهو واحد ويقبض الأرواح في اللحظة الواحدة في مشارق الأرض ومغاربها وقد رأى الرسول عليه الصلاة والسلام جبريل مرتين وله ستمائة جناح، والحديث في صحيح البخاري.

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن حملة العرش قال: وثمانية ملائكة يحملون العرش» قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾.

7. الملائكة تطير بأصل خلقتها إلى السموات العلى وإلى حيث شاء الله بخلاف الجن، فهم لا يطيرون بأصل خلقتهم وإنما هم دواب يدبون على وجه الأرض ويطيرون إذا تشكلوا وأيضًا طيران

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

الجن ضئيل بجانب طيران الملائكة.

8. الملائكة تقدر على اختراق الحُجب، وتصل إلى الأرض السابعة كما هو معلوم أنها تقوم بالتدبير لها ولما فيها قال تعالى واصفاً الملائكة: ﴿فالمدبراتِ أَمْرًا﴾ (النازعات:٥).

الآيات التي ورد فيها ذكر الجن:

- ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام، آية: ١٠٠).

التفسير: وجعل هؤلاء المشركون الجن شركاء لله تعالى في العبادة؛ اعتقادًا منهم أنهم ينفعون أو يضرون، وقد خلقهم الله تعالى وما يعبدون من العدم، فهو المستقل بالخلق وحده، فيجب أن يستقل بالعبادة وحده لا شريك له. ولقد كذب هؤلاء المشركون على الله تعالى حين نسبوا إليه البنين والبنات؛ جهلا منهم بما يجب له من صفات الكمال، تنزّه وعلا عما نسبه إليه المشركون من ذلك الكذب والافتراء([٩١]).

- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ (الأنعام، آية: ١٢٨).

التفسير: واذكر - أيها الرسول- يوم يحشر الله تعالى الكفار وأولياءهم من شياطين الجن فيقول: يا معشر الجن قد أضللتم كثيرًا من الإنس، وقال أولياؤهم من كفار الإنس: ربنا قد انتفع بعضنا من بعض، وبلغنا الأجل الذي أجّلْتَه لنا بانقضاء حياتنا الدنيا، قال الله تعالى لهم: النار مثواكم، أي: مكان إقامتكم خالدين فيها، إلا مَن شاء الله عدم خلوده فيها من عصاة الموحدين. إن ربك حكيم في تدبيره وصنعه، عليم بجميع أمور عباد ([92]).

٩١ . التفسير الميسر، ص:١٤٠.
٩٢ المرجع نفسه، ص:١٤٤.

- ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ (الأنعام، آية: ١٣٠).

التفسير: أيها المشركون من الجن والإنس، ألم يأتكم رسل من جملتكم - وظاهر النصوص يدلُّ على أنّ الرسل من الإنس فقط-، يخبرونكم بآياتي الواضحة المشتملة على الأمر والنهي وبيان الخير والشر، ويحذرونكم لقاء عذابي في يوم القيامة؟ قال هؤلاء المشركون من الإنس والجن: شَهِدْنا على أنفسنا بأن رسلك قد بلغونا آياتك، وأنذرونا لقاء يومنا هذا، فكذبناهم، وخدعت هؤلاء المشركين زينةُ الحياة الدنيا، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين وحدانية الله تعالى ومكذبين لرسله عليهم السلام.

- ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ﴾ (الأعراف، آية: ٣٨).

التفسير: قال الله تعالى - لهؤلاء المشركين المفترين- : ادخلوا النار في جملة جماعات من أمثالكم في الكفر، قد سلفت من قبلكم من الجن والإنس، كلما دخلت النارَ جماعةٌ من أهل ملة لعنت نظيرتها التي ضلّتْ بالاقتداء بها، حتى إذا تلاحق في النار الأولون من أهل الملل الكافرة والآخرون منهم جميعًا.

قال الآخرون المتبعون في الدنيا لقادتهم: ربنا هؤلاء هم الذين أضلونا عن الحق، فآتهم عذابًا مضاعفا من النار، قال الله تعالى: لكل ضعف، أي: لكل منكم ومنهم عذاب مضاعف من النار، ولكن لا تدركون أيها الأتباع ما لكل فريق منكم من العذاب والآلام [٩٣].

- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ (الأعراف، آية: ١٧٩).

التفسير: ولقد خلقنا للنار - التي يعذِّب الله فيها مَن يستحق العذاب في الآخرة - كثيرًا من الجن والإنس، لهم قلوب لا يعقلون بها، فلا يرجون ثوابًا ولا يخافون عقابًا، ولهم أعين لا ينظرون بها

٩٣ . التفسير الميسر، ص: ١٥٥.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

إلى آيات الله وأدلته، ولهم آذان لا يسمعون بها آيات كتاب الله فيتفكروا فيها.

هؤلاء كالبهائم التي لا تَفْقَهُ ما يقال لها، ولا تفهم ما تبصره، ولا تعقل بقلوبها الخير والشر فتميز بينهما، بل هم أضل منها؛ لأن البهائم تبصر منافعها ومضارها وتتبع راعيها، وهم بخلاف ذلك، أولئك هم الغافلون عن الإيمان بالله وطاعته ([٩٤]).

- ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف، آية: ٥٠).

التفسير: واذكر حين أمرنا الملائكة بالسجود لآدم، تحية له لا عبادة، وأمرنا إبليس بما أُمِروا به، فسجد الملائكة جميعًا، لكن إبليس الذي كان من الجن خرج عن طاعة ربه، ولم يسجد كِبرًا وحسدًا.

أفتجعلونه - أيها الناس- وذريته أعوانًا لكم تطيعونهم وتتركون طاعتي، وهم ألد أعدائكم؟ قَبُحَتْ طاعة الظالمين للشيطان بدلا عن طاعة الرحمن ([٩٥]).

- ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل، آية: ١٧).

التفسير: وجُمِع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير في مسيرة لهم، فهم على كثرتهم لم يكونوا مهمَلين، بل كان على كل جنس من يَرُدُّ أولهم على آخرهم؛ كي يقفوا جميعًا منتظمين ([٩٦]).

- ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ (النمل، آية: ٣٩).

التفسير:قال مارد قويٌ شديد من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا، وإني لقويٌ

٩٤ . المرجع نفسه، ص: ١٧٤.
٩٥ المرجع نفسه، ص: ٢٩٩.
٩٦ . المرجع نفسه، ص: ٣٧٨.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

على حَمْله، أمين على ما فيه، آتي به كما هو لا أُنقِص منه شيئًا ولا أبدله (٩٧).

- ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ (سبأ، آية: ١٢).

وسخّرنا لسليمان الريح تجري من أول النهار إلى انتصافه مسيرة شهر، ومن منتصف النهار إلى الليل مسيرة شهر بالسير المعتاد، وأسلنا له النحاس كما يسيل الماء، يعمل به ما يشاء، وسخّرنا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، ومن يعدل منهم عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب النار المستعرة (٩٨).

- ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ، آية: ١٤).

التفسير: فلما قضينا على سليمان بالموت ما دلّ الجن على موته إلا الأَرَضَةُ تأكل عصاه التي كان متكئًا عليها، فوقع سليمان على الأرض، عند ذلك علمت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما أقاموا في العذاب المذلّ والعمل الشاق لسليمان؛ ظنا منهم أنه من الأحياء.

وفي الآية إبطال لاعتقاد بعض الناس أن الجن يعلمون الغيب؛ إذ لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا وفاة سليمان عليه السلام، ولما أقاموا في العذاب المهين (٩٩).

- ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ، بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ (سبأ، آية: ٤١).

التفسير: قالت الملائكة: ننزهك يا الله عن أن يكون لك شريك في العبادة، أنت وليُّنا الذي نطيعه ونعبده وحده، بل كان هؤلاء يعبدون الشياطين، أكثرهم بهم مصدقون ومطيعون (١٠٠).

- ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ (فصلت، آية: ٢٥).

---

٩٧ . المرجع نفسه: ص٣٨٠.
٩٨ . التفسير الميسر، ص:٤٢٩.
٩٩ المرجع نفسه، ص: ٤٢٩.
١٠٠. المرجع نفسه، ص: ٤٣٣.

وهيأنا لهؤلاء الظالمين الجاحدين قرناء فاسدين من شياطين الإنس والجن، فزينوا لهم قبائح أعمالهم في الدنيا، ودعَوهم إلى لذاتها وشهواتها المحرمة، وزيّنوا لهم ما خَلْفهم من أمور الآخرة، فأنسوهم ذِكرها، ودعَوهم إلى التكذيب بالمعاد، وبذلك استحقوا دخول النار في جملة أمم سابقة من كفرة الجن والإنس، إنهم كانوا خاسرين أعمالهم في الدنيا وأنفسهم وأهليهم يو م القيامة ([101]).

- ﴿أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ (فصلت، آية: ٢٩).

التفسير: وقال الذين كفروا بالله ورسوله، وهم في النار: ربنا أرنا اللذَين أضلانا من خلقك من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا؛ ليكونا في الدرك الأسفل من النار([102]).

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ (الأحقاف، آية: ١٨).

التفسير: أولئك الذين هذه صفتهم وجب عليهم عذاب الله، وحلّت بهم عقوبته وسخطه في جملة أمم مضت من قبلهم مِنَ الجن والإنس على الكفر والتكذيب، إنهم كانوا خاسرين ببيعهم الهدى بالضلال، والنعيم بالعذاب ([103]).

- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ (الأحقاف، آية: ٢٩).

التفسير: واذكر - أيها الرسول- حين بعثنا إليك، طائفة من الجن يستمعون منك القرآن، فلما حضروا، ورسول الله ﷺيقرأ، قال بعضهم لبعض: أنصتوا؛ لنستمع القرآن، فلما فرغ الرسول من تلاوة القرآن، وقد وعَوه وأثّر فيهم، رجعوا إلى قومهم منذرين ومحذرين لهم بأس الله، إن

١٠١ . المرجع نفسه، ص: ٤٧٩.
١٠٢ . المرجع نفسه، ص: ٤٧٩.
١٠٣ . التفسير الميسر، ص٥٠٤.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

لميؤمنوا به([١٠٤]).

- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات، آية: ٥٦).

التفسير: وما خلقت الجن والإنس وبعثت جميع الرسل إلا لغاية سامية، هي عبادتي وحدي دون مَن سواي ([١٠٥]).

- ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ (الرحمن،آية، ٣٣).

التفسير: يا معشر الجن والإنس، إن قَدَرْتم على النفاذ من أمر الله وحكمه هاربين من أطراف السماوات والأرض فافعلوا، ولستم قادرين على ذلك إلا بقوة وحجة، وأمر من الله تعالى (وأنّى لكم ذلك وأنتم لا تملكون لأنفسكم نفعًا ولا ضرًا؟) ([١٠٦]).

- ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ (الجن، آية: ١).

التفسير: قل -أيها الرسول-: أوحى الله إليّ أنّ جماعة من الجن قد استمعوا لتلاوتي للقرآن، فلما سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآنًا بديعًا في بلاغته وفصاحته، وحكمه، وأحكامه، وأخباره ([١٠٧]).

- ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن، آية: ٦).

التفسير: وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فزاد رجالُ الجنِّ الإنسَ باستعاذتهم بهم خوفًا وإرهابًا ورعبًا. وهذه الاستعاذة بغير الله، التي نعاها الله على أهل الجاهلية، من

١٠٤ المرجع نفسه، ص٥٠٦.
١٠٥ . المرجع نفسه: ص: ٥٢٣.
١٠٦ . المرجع نفسه، ص: ٥٣٢.
١٠٧ . المرجع نفسه، ص: ٥٧٢.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة النصوح منه. وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين وأشباههم ([108]).

- ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ (الحجر، آية: ٢٧).

التفسير: وخلقنا أبا الجن، وهو إبليس من قَبْل خلق آدم من نار شديدة الحرارة لا دخان له ([109]).

- ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (الإسراء، آية: ٨٨).

التفسير: قل: لو اتفقت الإنس والجن على محاولة الإتيان بمثل هذا القرآن المعجز لا يستطيعون الإتيان به، ولو تعاونوا وتظاهروا على ذلك ([110]).

الأحاديث التي ورد فيها ذكر الجن:

(1) روى مسلم في صحيحه، عن عائشة - رضي الله عنه- قالت: قال رسول الله ﷺ :«خُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجَانُّ من مَارِجٍ من نار، وخُلق آدم مما وُصِفَ لكم» ([111]).

الشرح: أخبر ﷺ عن بدء الخلق، فذكر أن الملائكة خلقوا من النور، ولذلك كانوا كلهم لا يعصون الله ولا يستكبرون عن عبادته، أما الجن فخلقوا من نار، ولهذا يتصف كثير منهم بالطيش والعبث والعدوان، وخلق آدم مما ذكر لكم يعني خلق من طين من تراب من صلصال كالفَخار؛ لأن التراب صار طينًا ثم صار فخارًا فخلق منه آدم - عليه الصلاة والسلام- .

١٠٨ . المرجع نفسه، ص: ٥٧٢.
١٠٩ . المرجع نفسه، ص: ٢٦٣.
١١٠ . المرجع نفسه، ص: ٢٩١.
١١١. رواه ابن حبان، في صحيح ابن حبان، عن عائشة أم المؤمنين، ص٦١٥٥، صحيح.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

٢) روى مسلم في صحيحه، عن عامر، قال: سألتُ عَلْقَمةَ: هل كان ابنُ مسعود شَهِدَ مع رسول الله ﷺ ليلةَ الجنِّ؟

قال: فقال عَلْقَمةُ، أنا سألتُ ابنَ مسعود فقلتُ: هل شَهِدَ أحدٌ منكم مع رسول الله ﷺ ليلةَ الجنِّ؟ قال: لا، ولكنّا كنّا مع رسول الله ذاتَ ليلة ففَقَدْناه فالتمسناه في الأودية والشِّعاب.

فقلنا: استُطِير أو اغْتِيل.

قال: فبِتْنَا بِشَرِّ ليلة بات بها قومٌ، فلما أصبحْنا إذا هو جاء من قِبَل حِرَاء. قال: فقلنا يا رسول الله فقدْناك فطلبْناك فلم نجدْك، فبِتْنَا بِشَرِّ ليلة بات بها قوم.

فقال: «أتاني داعي الجنِّ فذهبتُ معه فقرأتُ عليهم القرآنَ ' قال: فانطلقَ بنا فأرانا آثارَهم وآثارَ نِيرانِهم وسألوه الزاد فقال: «لكم كلُّ عظم ذُكر اسمُ الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكلُّ بَعْرة عَلَفٌ لدوابِّكم» . فقال رسول الله ﷺ : «فلا تسْتَنْجُوا بهما فإنّهما طعامُ إخوانكم» (١١٢).

الشرح: سأل عامر الشعبيُ - رحمه الله- علقمة - رحمه الله- ، وكل منهما تابعيٌ جليل: هل شهد عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- مع النبي ﷺ الليلة التي كان فيها مع الجن؟ فأخبره علقمه أنه سأل ابن مسعود عن ذلك، فأخبره أنه لم يشهد أحد منهم ذلك، ولكنهم كانوا مع النبي ﷺ في ليلة من الليالي فلم يجدوه فبحثوا عنه في الأودية والطرق وبين الجبال فلم يجدوه، فخافوا أن يكون ﷺ قد قُتِل سرًا أو خطفته الجن، فباتوا في غاية الحزن والأسى.

١١٢ . رواه مسلم في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود، ص٤٥٠.

فلما أصبحوا رأوا النبي ﷺ قادمًا من جهة جبل حراء، فأخبروه أنهم فقدوه فبحثوا عنه فلم يجدوه فباتوا في غاية الحزن والأسى، فأخبرهم النبي ﷺ أنه أتاه رسول من الجن فذهب معه فقرأ القرآن على الجن، وانطلق النبي ﷺ بالصحابة فأراهم آثارهم وآثار نيرانهم، وأخبر الصحابةَ أن الجن طلبوا منه الطعا م فأخبرهم أن طعامهم كل عظم قد ذُكر اسمُ الله عليه فإنه إذا وقع في أيديهم فسيجدونه مليئًا باللحم، وكذلك كل فضلات الحيوانات هي طعا م لدوابهم، ثم نهى النبي ﷺ أمته أن يستنجوا بالعظا م وبفضلات الحيوانات؛ لأنها من طعا م إخوانهم من الجن.

٣) روى السيوطي، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ أنه قال: فناءُ أُمّتي بالطّعنِ و الطاعونِ، وَخْزُ أعدائِكم من الجنِّ ، و في كلٍّ شهادةٌ (١١٣).

الشرح: في هذا الحديثِ يقولُ النّبيُّ ﷺ: «فَناءُ أُمّتي»، أي: موتُهم ونهايتُهم، «بالطّعنِ» وهو القَتلُ، «والطاعونِ»، وهوَ قُروحٌ تَخرجُ في الجَسَدِ؛ فتَكونُ في المَرافقِ أوِ الآباطِ أوِ الأَيدي وسائرِ البَدنِ، ويَكونُ معه وَرَمٌ وألمٌ شَديدٌ، وقيلَ: إنّ الطاعونَ اسمٌ لكُلِّ وَباءٍ عامٍّ يَنتَشِرُ بِسُرعةٍ، وفسّره هنا بأنه «وخْزُ أعدائِكم مِن الجِنِّ»، أي: طَعْنُ الجِنِّ للإنْسانِ.

«وفي كُلٍّ شَهادةٌ» فإذا ماتَ بسببِ ذلك يكونُ شهيدًا، فهو تبشيرٌ للأُمّةِ بكثرةِ الشُّهداءِ. قيلَ: المقصودُ بهذينِ النّوعينِ مِن القَتْلِ هم طائفةٌ مِن الأُمّةِ هي التي تموتُ بالقتلِ والشّهادةِ والطاعونِ، وقد خصّصها البعضُ بالصّحابةِ؛ لأنّ أكثرَهُم ماتَ بالشّهادةِ أو في الطاعونِ الذي أصابَهم في عَمْواسَ وغيرِها؛ ولأنّ الأكثرينَ مِن الأُمّةِ يَموتونَ بغيرِ ذلك، وقيلَ: معنى الحديثِ الدُّعاءُ لا

١١٣ . رواه السيوطي، في الجامع الصغير عن أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس، ص٥٣١٤.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)
ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

الإخبارُ، وقد استُجيبَ في طائفةٍ، وأرادَ ﷺ بذلك أنْ يحصُلَ لأُمّتِه أرفَعُ أنواعِ الشّهادةِ، وهو القتلُ في سَبيلِ اللّهِ بأيدي أعدائِهم، إمّا مِن الإنسِ، وإمّا مِن الجِنّ.

(٤) عن عبدِ اللّهِ بنِ مسعودٍ قالَ: خرجَ رجلٌ منَ الإنسِ، فلقيَهُ رجلٌ منَ الجنّ.

فقالَ: هل لَكَ أن تُصارِعَني؟ فإن صَرعتَني علّمتُكَ آيةً إذا قرأتَها حينَ تدخلُ بيتَكَ لم يَدخله شيطانٌ، فصارعَهُ فصرعَهُ.

فقالَ: إنّي أراكَ ضئيلًا شَخيتًا، كأنّ ذراعيكَ ذراعا كلبٍ، أفَهَكذا أنتُمْ أيُها الجنُّ كلُكم، أم أنتَ من بينِهم؟

فقالَ: إنّي بينَهُمل ضَليعٌ، فعاودَني فصارعَهُ فصرعَهُ الإنسيُ.

فقالَ: تقرأُ آيةَ الكرسيّ فإنّهُ لا يقرؤُها أحدٌ إذا دخلَ بيتَهُ إلّا خرجَ الشّيطانُ ولَهُ خيجٌ كخيجِ الحمارِ، فقيلَ لابنِ مسعودٍ: أَهْوَ عمرُ؟

فقالَ مَن عسى أن يَكونَ إلّا عمرُ(١١٤).

١١٤ . رواه أحمد شاكر، في عمدة التفسير، عن الشعبي عامر بن شراحيل، ص١/٣١٠.

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE RESEARCH (IJALR)

ONLINE ISSN: (2786-0361) PRINT ISSN: (2786-0353)

قائمة المراجع.

١. ابن كثير (١٩٣٩): تفسير القرآن العظيم، تحقيق خالم محمد محرم، المكتبة العصرية، القاهرة.

٢. ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٨٠): لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة.

٣. أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني (٢٠٠٠): القول المعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين، دار المعالي، عمان، الأردن.

٤. أحمد ابن تيمية (٢٠٠٤): مجموعة الفتاوى لابن تيمية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥. إسماعيل بن حماد الجوهري (١٩٧٤): الصحاح في اللغة والعلوم: تجديد صحاح العلامة الجوهري والمصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية، ج٢، دار الحضارة العربية.

٦. الأشقر، عمر سليمان (١٩٨٤): عالم الجن والشياطين، مكتبة الفلاح، القاهرة.

٧. بدر الدين بن عبد الله الشبلي (١٩٩٥): آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان، تحقيق أيمن البحيري، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.التفسير الميسر (٢٠٠٩): التفسير الميسر، إعداد نخبة من علماء وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٨. الحسين بن مسعود البغوي (١٩٩٧): معالم التنزيل، دار ابن حزم.

٩. الديميري، كمال الدين محمد بن موسى (١٩٨٠): حياة الحيوان الكبرى، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر، مكتبة البيان، بيروت.

١٠. السواح، فراس (١٩٨٨): مغارة العقل الأولى، ط١، دار علاء الدين، دمشق.

١١. شابيرو، ماكس، رودا هندرلكس(١٩٩٩): معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، منشورات دار علاء الدين، دمشق.

١٢. الشامي، رشاد (٢٠١٢): موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة.

١٣. عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج جمال الدين (٢٠٠٢): زاد المسير في علم التفسير، ط١، دار ابن حزم.

١٤. عبد الرحمن بن ناصر السعدي (٢٠٠٥): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تقديم عبد الله بن عبد العزيز العقيل، دار الحديث.

١٥. فريشادو (١٩٨٨): الجنس في العالم القديم، ترجمة فائق دحدوح، دار الكندي للترجمة والنشر.

١٦. قاموس الكتاب المقدس (١٨٩٤).

١٧. الماجدي، خزعل (١٩٩٧): أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ط١، دار الشروق، عمان.

١٨. الماجدي، خزعل (١٩٩٨): بخور الآلهة (دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين)، ط١، منشورات الأهلية، عمان.

١٩. الماجدي، خزعل (١٩٩٨): متون سومر (الكتاب الأول، تاريخ الميثولوجيا، اللاهوت، الطقوس)، ط١، منشورات الأهلية، عمان.

٢٠. أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (١٩٦٥): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق

يوسف أسعد داغر، ط١، دار الأندلس للطباعة، بيروت.

٢١. محمد بن جرير الطبري (١٩٩٤): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر.

٢٢. محمد بن مكرم بن منظور (١٩٨٠): لسان العرب: لابن منظور، تحقيق عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف.

٢٣. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٩٦٥): تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الأنباء والإرشاد بالكويت.

٢٤. المسيري، عبد الوهاب (١٩٩٩): الموسوعة اليهودية واليهودية الصهيونية، ج١.

٢٥. مكين، جرجس بن العميد (١٩٩٩): الموسوعة اللاهوتية الشهيرة بالحاوي لابن مكين، دير السيدة العذراء.

٢٦. ناصر الدين البيضاوي (٢٠٠٨): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية.

٢٧. النعيمي، أحمد إسماعيل (١٩٩٥): الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، ط١، سينا للنشر، القاهرة.

٢٨. ول، وايزل، ديورانت (١٩٣٥): قصة الحضارة (نشأة الحضارة في الشرق الأدنى)، تقديم محي الدين صابر، ترجمة نجيب محمود، بيروت، تونس.

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

International Journal of Arabic Language and Literature Research

(IJALR)

The online ISSN is :2786-0361

The print ISSN is :2786-0353